

مساهمة المغاربة في الحرب العالمية الثانية

تمهيد إشكالي:

إن مشاركة المغرب بجانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لها أهمية كبيرة في التاريخ، فقد شاركت المستعمرات من أجل تحقيق السلام والتضال والدفاع عن الحرية والديمقراطية للمجتمعات، وقد ساهمت عدة ظروف في هذه المساهمة.

فما هي العوامل التي دفعت المغرب للمشاركة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء؟

وما هي مظاهر مساقته للمغاربة في الحرب العالمية الثانية؟

وما هي نتائج هذه المشاركة؟

I - العوامل التي دفعت المغرب للمشاركة في الحرب العالمية الثانية:

رغم وقوع المغرب تحت الاحتلال الفرنسي فقد ساهم إلى جانب الحلفاء لتحرير أوروبا وفرنسا تحديداً من الديكتاتوريات الفاشية الإيطالية، والنازية الألمانية، وتتجلى أسباب المشاركة فيما يلي:

- ✓ دعوة السلطان محمد الخامس الشعب إلى معاونة فرنسا مادياً وعسكرياً مباشرة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية يوم 3 شتنبر 1939م، والسبب المباشر لذلك هو تلقي السلطان محمد الخامس وعداً من الرئيس الأمريكي روزفلت على مساعدته المغرب لينيل استقلاله وحربيته مقابل تعاون ودخول المغرب إلى جانب دول الحلفاء.
- ✓ إيمان المغرب بقيم السلام، والتحرر، والسيادة.
- ✓ اعتبار الحلفاء، وخاصة إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية المغرب قاعدة أساسية للقضاء على الديكتاتوريات، والأرضية المغربية نقطة انطلاق العمليات العسكرية والحرية لدول الحلفاء في منطقة البحر الأبيض المتوسط لصد الجيوش الألمانية والإيطالية، وفي هذا الإطار أنزلت قوات الحلفاء بالسواحل المغربية بالدار البيضاء والحمدية يوم 8 نوفمبر 1942م.
- ✓ استضافة المغرب للقاء أنفا في يناير 1943 كمساندة دبلوماسية للحلفاء.
- ✓ نداء شارل نوكيس المقيم العام بالمغرب سنة 1939م ودعوته الفرنسيين والمغاربة في منطقة الحماية للدفاع عن الوطن. لقد كانت مساقته للمغاربة في المجهود الحربي هامة ومتعددة، فهي لم تكن مالية واقتصادية ومادية فقط، بل كانت أيضاً مساقته البشرية، لهذا استجاب الشعب المغربي لنداء سلطنته ودعم بكل حيوية ونشاط جهود فرنسا وحلفاءها، وبالتالي ساهم ذلك في تحقيق النصر سنة 1945م.

II - مظاهر مساقته للمغاربة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب دول الحلفاء:

1 - المساهمة اللوجستيكية المغربية:

يحظى المغرب بموقع استراتيجي جعله محطة اهتمام القوى المتصارعة في الحرب العالمية الثانية، لكن الموقف المبدئي للمغرب من الأطراف المتحاربة جعله يضع أراضيه تحت تصرف دول الحلفاء، وفي هذا السياق ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإنزال قواها في الشواطئ المغربية (الدار البيضاء، المهدية).

2 - المساهمة العسكرية المغربية:

التحقت فرق عسكرية مغربية من الرماة والمدفعية والهندسة بالجبهات الحربية الأمامية لقتال الفاشية والنازية في منطقة الجزائر وتونس والبحر الأبيض المتوسط، وفي الأراضي الأوروبية بدءاً بـ بولندا وبولندا ثم فرنسا وبلجيكا وألمانيا ...، في الجبال (جبال الألب) والأودية (السين، والراين، والدانوب)، وفي ظروف متاخرة قاسية (برد، ثلوج ...)، وقد أبان الجنود المغاربة عن شجاعة حربية عالية اعترف بها الأعداء واللحفاء، حيث وقعوا على مشاركة فعالة في مختلف جبهات القتال (الجبهة المتوسطية، الجبهة الغربية ... الخ)، بحيث تمكنت في القسم العسكري من المساهمة في تحرير إيطاليا من النظام الفاشي، وتحرير فرنسا والتغلب في عمق التراب الألماني وأسر 1500 جندي نازي، وتقديراً للتضحيات العسكرية الجسامية للمغاربة (2883 قتيلاً، وما يفوق 12495 جريحاً، ومفقودين) توج الجنرال "شارل ديغول"

(Charles de Gaulle) السلطان "محمد الخامس" بوسام تقدير كـ "رفيق التحرير"، وحضي الجنود المغاربة بالتنويه على شجاعتهم اثر مساهمتهم إلى جانب الحلفاء لتحرير أوروبا من الديكتاتوريات النازية وألمانيا والفاشية بإيطاليا.

3 - المساهمة الاقتصادية التي قدمها المغرب للحلفاء:

جسد خطاب السلطان محمد الخامس الانطلاقة الفعلية للدعم المادي المغربي لفرنسا، حيث كشف من صادراته الفلاحية كالحبوب والقطاني والفواده إضافة إلى الحضرولات والمواشي نحو فرنسا، وقد ساهم المغاربة ماليا من خلال الاكتتابات والتبرعات تحت أسماء ومسوغات مختلفة:

- ✓ الإخاء الحربي: لجنة تأسست لدعم الجنود والأسرى وأسرهم والضحايا.
- ✓ الإنقاذ الوطني: لتقديم المساعدات للسكان المدنيين المتضررين من الحرب.
- ✓ كناش الغائب: تكفلت بتخصيص دفتر للإدخار الشخصي للغائبين قصد الاستفادة منها بعد عودتهم (وصلت قيمة الاكتتابات أكثر من 5 مليار فرنك، بالإضافة إلى ريع الطوابع البريدية ... الخ).

وقد ساهم المغرب مساهمة اقتصادية مهمة في الحرب إلى جانب الحلفاء، فقد قام بتزويد فرنسا بالمنتجات الفلاحية 22.50% من الإنتاج الإجمالي من البواكر، و44 مليون طن من البطاطس، و32.21% من المواشي (مليون رأس ...) كوسيلة لسد حاجيات فرنسا الأساسية، وساهم المغرب في ذلك بشكل كبير لتلبية حاجياتها مما أثر سلبا على الاقتصاد المغربي، حيث ارتفعت نسبة الصادرات واستزفت الموارد المغربية، وتبرعت مختلف الفئات الاجتماعية لصالح فرنسا ببالغ مرتفعة منها:

- ✓ تبرع السلطان ب 50.000 فرنك.
- ✓ تبرع أعضاء المخزن (المؤسسات الوزارية والكتيبة) ب 40.000 فرنك.
- ✓ تبرع السكان.

III - نتائج المشاركة المغربية في الحرب العالمية الثانية:

لحق المغرب خسائر متعددة في مختلف المجالات:

- ✓ الخسائر البشرية: حوالي 2883 قتيلا، و12495 جريحا، و474 مفقودين من الجنود المغاربة.
- ✓ الخسائر الاقتصادية: تضرر الاقتصاد المغربي بسبب ارتفاع الصادرات الفلاحية والمواد الأولية نتج عنه نقص حاد في المواد الاستهلاكية الأساسية، وارتفاع الأسعار (اضطر السكان إلى تناول جذور بعض النباتات)، مما دفع إلى تقنين توزيع المواد الاستهلاكية اعتمادا على نظام الحصص (عام البون).

ورغم تكبد المغرب كل هذه الخسائر، وفي مجالات متعددة إلا أن مشاركة المغرب ساهمت في تحرير أوروبا من سيطرة الأنظمة الديكتاتورية الفاشية والنازية، وجسدت تصحيحة غالبية من طرف المغرب لترسيخ قيم السيادة والعدالة والحرية والسلم والديمقراطية، ووشحت صدور المغاربة بأوسمة الشرف والشجاعة، واعتبر قائد البلاد محمد الخامس رمز الحرية ورفيق التحرير.

خاتمة:

نستنتج إذن أن مساهمة المغرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية كانت كبيرة وفعالة ومهمة لنبيل أوروبا النصر وهزيمة الديكتاتوريات الفاشية الإيطالية والنازية الألمانية، لكن المغرب تضرر كثيرا جراء هذه المساهمة بشكل كبير في العديد من المجالات، وبهذا ظل تابعا لفرنسا بسبب الاستيراد.